(76) عثمان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ثلاثاً و مسح برأسه ورجليه ثلاثاً ثلاثاً. ثم قال: رأيت رسول اللّه (صلى ا عليه وآله وسلم) هكذا توضّأ، يا هوَلاء أكذلك؟ قالوا: نعم، لنفر من أصحاب رسول اللّه (صلى ا عليه وآله وسلم) عنده (1) هذا الحديث صريح في أنّ عثمان بن عفان خليفة زمانه توضّأ ومسح رأسه ورجليه، وذكر أنّه رأى النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) توضّأ كما توضأ هو، أي مسح رأسه ورجليه، وحيث إنّ الناس في عصره كانوا مختلفين في الوضوء، وفي حكم الرجلين، أراد عثمان بفعله وقوله أن يعرّف الناس أنّ مسح الرجلين في الوضوء جائز، أو لازم، لاَنّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) مسح رجليه في الوضوء وحيث كان خائفاً من تكذيب الناس له في فعله وقوله، استشهد بالصحابة الذين كانوا حاضرين عنده، وكانوا يشاركونه في ما ادّعاه من أنّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) يفعله في وضوئه، فقالوا بأجمعهم: نعم، فصدّقوه فيما نسبه إلى النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) من مسح الرجلين أو في جميع أفعال الوضوء ومنها مسح الرجلين. 2ـ عن سنن ابن أبي شيبة، عن حمران، قال: دعا عثمان بماء فتوضّأ ثم ضحك، ثم قال: ألا تسألوني ممّ أضحك؟ قالوا: يا أمير الموَمنين ما أضحكك؟ قال: رأيت رسول اللّه (صلى ا عليه وآله وسلم) توضّأ كما توضأت، فتمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ومسح برأسه وظهر قدميه (2) 3ـ في مسند عبد اللّه بن زيد المازني انّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) توضأ فغسل وجهه ثلاثاً ويديه مرتين ومسح رأسه ورجليه مرتين (3)

_____ 1 . مسند أحمد بن حنبل: 1|109، الحديث 489. 2. كنز العمال: 9|436، الحديث 26863. 3. كنز العمال: 9|451، الحديث 26922.